ماذا بعد الانتشار الأمريكي في الشرق الاوسط ؟

مركز حمورابي

مقالة

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ماذا بعد الانتشار الأمريكي في الشرق الاوسط

عمار عباس الشاهين
مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

3 كانون الأول 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

بغداد_ عرصات الهندية _ مجاور السفارة الصينية
hcrsiraq@yahoo.cpm

Www.hcrsiraq.net
+96478102340002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

بدأت المخاطر بالارتفاع بسبب التواجد السريع للقوات العسكرية الأمريكية الإضافية إلى المنطقة خلال الشهر الماضي، بما في ذلك حاملات الطائرات والطائرات المقاتلة وأكثر من 1000 جندي، ونشر أنظمة الدفاع الجوي الإضافية في الدول العربية مثل السعودية، والإمارات، والكويت. وكان الهدف من هذه التحركات هو الإشارة إلى تصميم الولايات المتحدة لردع فصائل المقاومة الاسلامية، من شن هجمات على الكيان الصهيوني من لبنان وسوريا وأماكن أخرى. وهذا التوسع والوجود العسكري في الشرق الأوسط، قد يؤدي إلى ازدياد التوترات الإقليمية وتزيد من مخاطر سوء التقدير والاستفزاز وبالتالي تثير عن غير قصد الى الصراع.

ويمكن أن يؤدي الدفع بالقوات إلى توريط الولايات المتحدة في التزامات أمنية مفتوحة تجاه منطقة كانت تحاول، تحرير نفسها منها ونلاحظ ذلك من خلال الانسحاب من أفغانستان وأنهاء العمليات القتالية في العراق عام 2021م. إن الهدف المعلن للولايات المتحدة الامريكية المحافظة على الامن في منطقة الشرق الأوسط، وهذا الهدف كلفها مادياً وبشرياً كذلك كلف المنطقة مزيداً من الدمار عن طريق الحرب والتمرد والخراب الاقتصادي.

إن بقاء القوات الامريكية بهذه الاعداد في المنطقة قد يؤدي بالمستقبل القريب الى استمرار هذا التواجد، وهذا قد يخلق فجوة على المدى الطويل وخاصة في منطقة المحيط الهندي والمحيط الهادئ لصالح الصين، ونظراً لهذه المخاطر، فإن سياسة الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة بحاجة ماسة إلى تصحيح المسار، وكان هذا ممكناً قبل السابع من تشرين الأول، ويتعزز الآن بشكل أكبر.

لم تشر الإدارة الامريكية إلى أي تعديلات قصيرة أو طويلة المدى تهدف إلى معالجة إخفاقات ومخاطر الاستراتيجية الحالية، وبدلاً من ذلك، فقد التزمت مجددًا بنهج أمني شديد يعتمد على عمليات الانتشار العسكري بطريقة أكبر من أي وقت مضى وتطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني والدول العربية كأساس لكتلة أمنية جديدة بقيادة الولايات المتحدة.

دفعت هجمات (حماس) الولايات المتحدة الامريكية الى ارسال مجموعتين هجوميتين من حاملات الطائرات وتمركزت في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وأرسلت غواصة ذات قدرة نووية من طراز أوهايو، وطائرات مقاتلة وطائرات دعم جوي متقدمة مثل F-16، وF-15، وF-35، وA-10، وأكثر من 1200 جندي إضافي في المنطقة، بالإضافة إلى حوالي 45000 جندي أمريكي متمركزين بالفعل في جميع أنحاء الشرق الأوسط. بالإضافة إلى ذلك،

أرسلت الولايات المتحدة منظومات الدفاع الجوي من طراز باتريوت إلى العراق والأردن والكويت والسعودية.

وقد صاحب هذا التواجد الأمريكي تدفق الكثير من المساعدات العسكرية للكيان الصهيوني، بالإضافة إلى ما يقرب من 4 مليارات دولار، يذكر ان الولايات المتحدة قدمت للكيان الصهيوني مساعدات عسكرية أكثر من أي دولة أخرى في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، حيث بلغت قيمة المساعدات أكثر من 124 مليار دولار منذ تأسيس الكيان الصهيوني في عام 1948م.

ومع مضاعفة الإدارة الامريكية جهودها لزيادة القوات الأمريكية الإضافية إلى المنطقة، فهناك عدة مخاطر يجب على الإدارة الامريكية الاعتراف بها فعلى الرغم من أن البنتاغون قال إن عمليات النشر منذ 7 تشرين الأول تهدف إلى منع نشوب حرب أوسع نطاقاً، لكن في الواقع يبدو ان الزيادة للقوات الأمريكية في النهاية تؤدي إلى (الإثارة التصعيدية) بدلاً من منعها. فمنذ 7 تشرين الأول، تصاعدت هجمات الفصائل المسلحة على الأفراد العسكريين الأميركيين المتمركزين في العراق وسوريا، حتى مع تعزيز الولايات المتحدة لوجودها الإقليمي وشن ضربات انتقامية على أهداف البنية التحتية لفصائل المقاومة في سوريا. ولا يبدو أن هذه القوات الإضافية ولا الجولات المتعددة من الضربات الجوية، بما في ذلك بعض الغارات التي قيل إنها قتلت أفراداً من الفصائل، فعلت الكثير لردع خصوم الولايات المتحدة. بل إن مثل هذه الهجمات أصبحت أكثر جرأة، على سبيل المثال، أسقط الحوثيون في اليمن مؤخراً طائرة أمريكية بدون طيار فوق البحر الأحمر، وشنوا ضربات تستهدف الكيان الصهيوني منذ بداية الحرب الحالية. ومن المحتمل أن يكون الوجود العسكري المعزز للولايات المتحدة قد أدى إلى ردع حزب الله وفصائل المقاومة عن القيام بحرب شاملة، ولكن الأرجح هو احتمال عدم رغبة حزب الله في التصعيد، ومن الممكن أن تتغير هذه الحسابات خاصة إذا استمرت الخسائر في صفوف الفلسطينيين في التصاعد أو إذا اختار الكيان الصهيوني احتلال غزة لفترة طويلة. وفي الوضع الذي تكون فيه الخطوط الحمراء لكل جانب غير واضحة، فإن الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في المنطقة يزيد من خطر سوء التقدير والاستفزاز، كما أنه يمنح فصائل المقاومة التي ترى في الولايات المتحدة متآمرا مشاركا في الحملة العسكرية الصهيونية مبررا لمواصلة التهديد بالتصعيد، وبهذا يمكن استنتاج التزام الولايات المتحدة الامريكية باستراتيجية الانتشار العسكري في الشرق الأوسط.

لا يمكن أن يؤدي الازدياد العسكري الأمريكي الجديد إلى تحديات غير متوقعة بين الخصوم فقط، ويمكن أن يؤدي أيضا إلى تقويض العلاقات بين الحلفاء والشركاء الرئيسيين لأمريكا مثل مصر والأردن والإمارات وغيرها. لقد اعتمدت واشنطن منذ فترة طويلة على توفير الضمانات الأمنية والمساعدة العسكرية باعتبارها جوهر مشاركتها في المنطقة. لكن الأزمة الإنسانية في غزة، وموجات العداء لأميركا التي تجتاح العالم العربي، والخلاف الحقيقي بين الحكومات العربية وواشنطن بشأن ملاحقة الكيان الصهيوني لحملتها، كلها عوامل تهدد بتآكل الأساس الذي يقوم عليه التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والدول العربية، لا سيما مع ازدياد الأزمة الإنسانية في غزة، وبهذا أصبح الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقة أكثر وضوحا وأكثر إثارة للجدل. ان هذه الاحراجات (من الموقف الأمريكي) سيدفع ببعض الدول العربية الى التكتم لتنفيذ أي تعاون أمني مستقبلي مع الولايات المتحدة الامريكية، وقد تجد واشنطن نفسها مقيدة في العمل بشكل متزايد بسبب الحاجة إلى حماية القوات الأمريكية العاملة في البلدان الشريكة. وفي الحالات قد تقوم الأنظمة الشريكة بتعليق بعض الأنشطة، مثل التدريبات المشتركة، أو إيقاف بعض المشتريات الدفاعية (على الرغم من أنه لن تقطع أي دولة علاقاتها مع الولايات المتحدة)، إلا أن الصراع بلا شك يقلب العديد من افتراضات الإدارة الامريكية بشأن شركائها ويعقد العلاقات التي أصبحت الولايات المتحدة تعتمد عليها في المنطقة للوصول العسكري وحماية المصالح الاقتصادية الأمريكية. وعلى الرغم من أن المنافسة الأوسع بين القوى العظمى مع الصين وروسيا لا ينبغي أن تكون المحرك الرئيسي لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة، فمن المحتمل أن يلجأ الشركاء الإقليميون إلى الصين أو روسيا إذا وجدوا أن التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية غير مجدي.

يمكن لهذا الموقف الأمريكي المتجدد في المنطقة أن يؤشر بعودة الولايات المتحدة إلى الاستراتيجية القديمة، وهي تجديد لاستراتيجيتها المعتادة المتمثلة في الاعتماد على عمليات نشر القوات العسكرية الأمريكية بأعداد كبيرة وعمليات نقل أسلحة لضمان أمن المنطقة ضد التهديدات الخارجية، وهذا النهج لم يجعل المنطقة أكثر أمانا. وبدلاً من ذلك، أدت عقود من التدخل العسكري الأمريكي إلى ازدياد المنافسات الإقليمية وأدت سباقات التسلح إلى تفاقم الصراعات المحلية، ناهيك عن التداعيات الكارثية للغزو الأمريكي للعراق في عام 2003م، والذي شمل مئات الآلاف من القتلى المدنيين، وصعود تنظيم (داعش)،

وتدهور سمعة الولايات المتحدة عالميا. كذلك فإن سنوات من المساعدة الأمنية الأمريكية غير المشروطة لشركائها في الشرق الأوسط شجعت هذه الأنظمة في كثير من الأحيان على التصرف بطرق أدت إلى تقليل الاستقرار الإقليمي، ومثال على ذلك دعم السعودية للحكومة اليمنية في حربها ضد الحوثيين وتدخل الإمارات في الصراع في ليبيا.

إذا نظرنا إلى ما هو أبعد من المنطقة، فكلما اضطرت الولايات المتحدة الامريكية إلى نشر قوات ونقل الأسلحة والمعدات إلى الشرق الأوسط، كلما زادت مخاطر الإرهاق بطرق تجعل الولايات المتحدة غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها وردع الخصوم في أماكن أخرى، وخاصة في منطقة المحيط الهندي والهادئ، حيث تواجه الولايات المتحدة الصين. وبمرور الوقت، قد تؤدي عمليات النشر الموسعة في الشرق الأوسط إلى تآكل هذه الأنظمة، مما يجعلها غير متاحة (وتعاني الولايات المتحدة من نقص الموارد) في حالة حدوث أزمة في آسيا. ولن تزداد هذه المقايضات إلا إذا تضخم الصراع بين الكيان الصهيوني وحماس ليشمل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث قد تشعر الولايات المتحدة بالضغط لتزويد الكيان الصهيوني بصواريخ هجومية بعيدة المدى التي تعاني بالفعل من نقص في المعروض. وسوف تبقى أعداد أكبر من القوات الأمريكية في مسرح العمليات على المدى الطويل.

إن الهجوم الذي قامت به حماس وفر فرصة لتطوير نهج أمريكي أكثر استدامة وأقل مخاطرة تجاه الشرق الأوسط. حيث توضح الأزمة الحالية أنه طالما احتفظت الولايات المتحدة الامريكية بعشرات الآلاف من الجنود في الشرق الأوسط، ظل هناك احتمالات كبيرة لإمكانية جر الولايات المتحدة إلى صراع إقليمي مطول ومكلف، حتى عندما تكون مصالحها قليلة على المحك. ولتجنب هذه النتيجة، تحتاج الولايات المتحدة إلى تقليص وإعادة تنظيم وجودها العسكري في المنطقة. ومن دون هذا التقليص، لن تكون هناك طريقة تستطيع الولايات المتحدة أن تتحرر بها من إرث نهجها المشؤوم الذي يعطي الأولوية للأمن، وتشكل الوحدات الصغيرة من القوات الأمريكية التي لا تزال في العراق وسوريا مثالاً على ذلك. إن الهدف العسكري المعلن للأمريكان (الهزيمة الدائمة لتنظيم داعش) هو هدف مفتوح وغير قابل للتحقيق إلى حد كبير، لكن إبقاء هذه القوات في مكانها إلى أجل غير مسمى يتطلب النشر المستمر لمزيد من القوات وأنظمة أكثر تقدما لحمايتهم، مما يستنزف الموارد العسكرية الأمريكية دون فائدة تذكر.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

أخيرا:

على الولايات المتحدة أن تبدأ في تقليل وجودها في المنطقة من خلال تعزيز القوات الأمريكية عبر عدد أقل من القواعد، على سبيل المثال، يمكن للولايات المتحدة التركيز بشكل خاص على القواعد في البحرين والأردن والإمارات، والاستثمار بشكل أكبر في مخزون المعدات والقدرات اللوجستية الجاهزة التي من شأنها أن تسمح للجيش الأمريكي بتكثيف عملياتها ويرى البعض أن هذا التعزيز من شأنه أن يشجع خصوم الولايات المتحدة على توسيع عملياتهم الإقليمية.

تحتاج الولايات المتحدة إلى تقليص وإعادة تنظيم وجودها العسكري في الشرق الأوسط، ومن شأن هذا التخفيض أن يقلل أيضا من خطر التمدد العسكري ويخلق مساحة للولايات المتحدة الامريكية لتطوير نهج اقتصادي وسياسي أكثر شمولية تجاه المنطقة. ومع مشاركة عسكرية أميركية أقل، سيكون لدى الولايات المتحدة المزيد من الوقت والموارد لإعادة توجيه سياساتها في الشرق الأوسط نحو الدبلوماسية والمشاركة المجتمعية وفن الحكم الاقتصادي، ويمكن لواشنطن تعويض وجودها المتضائل ودعم المنطقة بشكل أكبر من خلال بذل المزيد من الجهد لتقليل اعتماد الحلفاء والشركاء الإقليميين على الولايات المتحدة. لن يؤدي هذا النهج إلى تقليل العبء الواقع على القوات الأمريكية فحسب، بل سيخفف أيضا من المخاطر الأمنية الأوسع نطاقا الناجمة عن رد الفعل العنيف ضد الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقة ويخلق أساسا أكثر استقرارا لعلاقة الولايات المتحدة مع هذه الدول.

نستنتج من هذا العرض، أن عمليات الانتشار الأمريكية في العراق وسوريا والبحر المتوسط والبحر الأحمر وبحر عُمان والخليج، تعمل على تغذية التصعيد الإقليمي والمزيد من الاستدراج لمحور المقاومة لمنعها من القيام بدورها العقائدي المفترض في مساندة عملية طوفان الأقصى.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية